وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمديـة

كلية الآداب و اللغات

بنية الشخصية في رواية "تغريبة القافر" "لزهران القاسمي"

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر.

إعداد الطالبتين:

- فريال لعريبي
- مروة عمورة

إشراف الأستاذ:

د.محمد بن مرزوقة

السنة الجامعية:2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

شكر وعرفان

من قال أنا لها لا لها

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على من أرسله رحمة للعالمين سيدنا محمد عليه الصلاة، وأزكى التسليم وصحبه إلى يوم الدين أما بعد...

قال الرسول صلى الله عليه وسلم" من لم يشكر الناس لا يشكر الله"

يقال "من علمني حرفا صرت له عبدا"

فكيف من أوصلني إلى هذه المرحلة وأول من يستحق ذلك من كان ناصحا ومرشدا أو لنا الشرف أن يكون مشرفا ومقرًا وهو الأستاذ دكتور محمد بن مرزوقة فشكرا لك، وأيضا من كانوا شمعة تنير دروبنا فكان نعمه المرشدين لنا بإيصالنا لبر الأمان والذين لا ننسوا فضلهم بابا المنور، زوقاي عائشة، وأيضا لا ننسوا فضل الأساتذة المناقشين بن علي بن زعتر والأستاذ زكرياء يوسف الرحماني وجزيل الشكر إلى كل من أمد لنا يد العون لاستكمال هذا العمل المتواضع.

"وآخر دعواهم أن الحمد لله ربي العالمين" الآية 5 سورة الأعراف.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حمتني ومنحتني الحياة، وأحاطتني بحنانها وحرصت على تعليمي بصبرها وتضحياتها إلى من كان دعائها سر نجاحي" أمي" الغالية و" جدتي" الغالية حفظهما الله.

إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم والمعرفة " أبي" الغالي رعاه الله.

إلى من هم انس عمر ومخزن ذكرياتي إخواني وأخواتي بلال وأيمن وفارس وفايزة وإلى حبيبة قلبي مروة وإلى صديقتي وصال حفظها الله.

كما لا يفوتني أن اخص إهداء بذكر الأستاذ بن مرزوقة محمد والى كل الأشخاص الذي تحمل لهم المحبة والتقدير

فريال لعريبي

الإهداء

اهدي عملي المتواضع:

لأغلى شخصين وهما أبي وأمي حفظهما الله

وأطال في عمرهما،

والى إخوتي

عبد الرحيم وسيد علي وياسين وأختي سارة

وفريال حبيبتي

وقرة عيني واهدي شكري الخاص إلى

فريال صديقتي وأختي والتي كانت معي في الحلوة والمرة تحياتي إلى وصال

حفظها الله واخص بالذكر الدكتور محمد بن مرزوقة

مروة عمورة

خطة البحث.

- مقدمة.

- مدخل.

- مفهوم الرواية لغة واصطلاحا.

- نشأتها عند العرب وعند الغرب.

الفصل الأول: مفهوم الشخصية أبعادها وأنواعها.

- مفهوم الشخصية لغة واصطلاحًا.

- أنواع الشخصيات.

- أبعاد الشخصيات.

الفصل الثاني: أنواع وأبعاد الشخصية في الرواية.

- أنواعها في رواية تغريبة القافر.

- أبعادها في الرواية.

الفصل الثالث: علاقة الشخصية بتقنيات السرد الأخرى.

علاقة الشخصية بالمكان.

علاقة الشخصية بالزمان.

الملحق:

تعريف الكاتب.

ملخص الرواية.

خاتمة.

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

مقدمة:

حظيت الرواية العربية على كثرتها باهتمام بالغ المستوى الإبداعي، كما لقيت أيضا اهتماما على مستوى الدراسات النقدية التحليلية التي تناولتها في جل دراستها وهذا لكونها امتلكت القدرة على تصوير الواقع أي أنها المرآة العاكسة على ما يحدث فيه من جميع المجالات الثقافية، الاجتماعية، نفسية...الخ.

فقد رشحت لتكون ديوان العرب، أما في عمان فقد زحزحت الحياة الثقافية لتكون ديوان العرب بكم هائل من فنون الأدب ومنها الرواية ورغم تأخر ظهورها إلا أنها احتلت مكانة هامة في الساحة الأدبية كونها جنس أدبي، وقد تميزت عن غيرها بجملة من التقنيات والعناصر من مكان وزمان وشخصيات.

ولقد عدت الشخصية أهم عناصر الرواية، إذ يتفق معظم الدارسين على أنها قضية تحولت إلى إشكالية شغلت بال الفلاسفة وعلماء الأدب في شتى المجالات حيث أنها أثارت مركز اهتمام الباحثين في مجال الرواية كونها ركيزة أساسية وأنها أكثر التصاقا بها من الفنون الأخرى، فهي تكتشف مع كل نص روائي عن بنية شخصية جديدة، وقد سلطنا الضوء على هذا العنصر في بحثنا المعنون بـ: "بنية الشخصية في رواية تغريبة القاقر" لزهران القاسمي.

ومن بين الدوافع والأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هو رغبتنا في دراسة الأدب العماني، وأيضا تسليط الضوء على واحدة من أبرز إنتاجات الرواية الحديثة والتعرف على ما يحتوي من جماليات أدبية وفنية، وأيضا ما لفت انتباهنا في البحث هي أنها رواية حديثة الصدور وقد أخذت الجائزة العالمية للرواية العربية.

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وثلاث فصول وخاتمة، تطرقنا في المدخل إلى الحديث عن مفهوم الرواية عند الغرب وعند العرب ومفهوم البنية.

ففي الفصل الأول المعنون ب تحديد المصطلحات فقد عالجنا فيه مفهوم الشخصية وأنواعها وأبعادها أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي فقد عنوناه ب دراسة تطبيقية لرواية تغريبة القافر فقد عالجنا في أهم أنواع الشخصية وأبعادها، ثم الفصل الثالث جاء بعنوان علاقة الشخصية بتقنيات السرد الأخرى (زمان ومكان) الذي تطرقنا فيه إلى علاقة الشخصية بالمكان وعلاقة الشخصية بالزمان، ثم ذيلنا بحثنا بخاتمة لا نزعم أننا قدّمنا فيها نتائج علمية باهرة بقدر ما هي خلاصة وأهم الاستنتاجات التي خرجنا بها في بحثنا هذا.

وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر المرجعية أهمها كتاب "سيمولوجية الشخصية الروائية"

لفيليب هامون وكتاب "بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية" لحسن البحراوي، "التاريخ وجماليات الرواية العربية الجديدة" لواسيني الأعرج وكتاب "الشخصية في القصة" لجميلة قسيون، "بنية النص السردي" لحميد لحمداني.

وقد حاولنا الإجابة عن الإشكالية المركزية في هذا البحث، حيث في تمظهرات البنيات الشخصية داخل رواية تغريبة القافر لزهران القاسمي وللإجابة عنها استعنا بمجموعة من الأسئلة كانت أهمها: ما هي البنية؟ وما هي الشخصية؟ وما هي البنية الشخصية في الخطاب الروائي؟ وكيف استعمل الكاتب الشخصية في سرد أحداث روايته؟ وهل استطاع زهران القاسمي الوقوف على جميع أنواع الشخصية والتحكم فيها؟ كل هذه الأسئلة اعتبرناها ركيزة أساسية في إشكالية بحثنا هذا، وللإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا على المنهج البنيوي أي المقاربات البنيوية أي المقاربات البنيوية في دراستنا للرواية وسبب ذلك راجع لطبيعة الموضوع بالدرجة الأولى.

فلا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات التي تعترض طريقه ومن هذه الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا وأهمها كون الرواية جديدة لم يسبق لها أن دُرست من قبل وبالتالي أصبح الجهد فيها مضاعفا وكذلك كثرة المعلومات وصعوبة الإلمام بها جميعا وهذا يتطلب وقتا طويلا، ولا يقتضي إهمالنا مناهج الأخرى كلما دعت الحاجة إليها

وفي الأخير نشكر الله عزوجل أن وفقنا لهذا وأنعم علينا بنعمته ورحمته وشكر خاص للأستاذ "محمد بن مرزوقة" الذي أشرف على هذا البحث والمعلومات القيمة التي قدمها لنا.

مدخل

مفهوم الرواية لغة:

إن مصطلح رواية مستحدث في الأدب العربي باعتباره يدل على نوع من فنون النثر، لكن اللفظة وردت في المعاجم اللغوية بغير دلالتها الاصطلاحية المتعارف عليها في حقل النقد المعاصر، ذلك أن "الرواية لم تكن مستخدمة في اللغة العربية القديمة بتلك الدلالة، وإن كانت لها دلالات أخرى قد تكون ذات صلة من قريب أو بعيد بتلك الدلالة المستحدثة" جاء في لسان العرب: "رويت القوم أرويتهم إذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم، أي من أين ترووون الماء يقال رويت على الرواية أري ريا، فأنا راو إذ شدّدت عليها الرواء".

ويورد ابن منظور معانٍ أخرى للفظ الرواية منها: "الرواية هو البعير الذي يسقى عليه الماء، والرجل المستقي أيضا رواية، وروى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه يقال: رؤى فلان فلانا شعرا: إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو، في الماء والشعر من قوم رواة، وأرويته أيضا، أي باستظهارها، ويقال: رويت على أهلي أروي رية.

قال الوعاء الذي يُكوّن فيه الماء، إنما هي المزادة، سُمّيت رواية لمكان البعير الذي يحملها، ومن هذه المعاني المتعدّدة ارتبطت الرواية في المعاجم بالماء، وأطلقت على الرجل الذي يسقي الماء، وكذلك على المزادة التي كان الناس يرتوون منها، كما خصّ البعير الذي

ينقل عليه الماء، فالمعاني التي دارت حولها كلمة رواية تنحصر في ثلاث حقول دلالية وهي: "الإرواء بسقيا الماء، ونقل الأخبار والأحاديث".[1]

فيرى "فاروق خو رشيد" أن علّة التغريب لهذا الفن هي هاجس الغرب الذي أقيم في ذهن الدّارسين لفن الرواية والقصة العربية الذين يقولون بأنّ الرواية فن حديث نقل إلينا عن الآداب الغربية بواسطة التّرجمة والمحاكاة.[2]

يذهب الكثير من العلماء الذين درسوا الخطاب الروائي العربي من جوانب فنية إلى أن الرواية العربية فن مأخوذ عن الغرب، فالعرب كان يستهجنون القصة عموما وهذا ما ذكره "محمود تيمور" بقوله أول ما يصدم الباحث في الأدب العربي هو تفاهة القصة وقلة ما كتب فيها، وعناية العربي بها.[3]

2- المفهوم الاصطلاحي للرواية:

اتخذ مفهوم الرواية في العصر الحديث أشكالا جديدة، في جانبه الاصطلاحي فهي على وجه العموم فن من الفنون النثرية التخيلية الطويلة، تصوّر نوعا من الحقائق والأحداث، وتتناول بعض المغامرات المثيرة والعجيبة، فهي عالم من الثقافات الإنسانية المتنوعة، وتتسع

1 أحمد لعياضي، التاريخ وجماليات الرواية العربية الجديدة رواية "ليالي أزي سكوبيا" لواسيني الأعرج أنموذجا، باحث دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة صبرة عبد الرحمان، بجاية، الجزائر.

2 فاروق خو رشيد، الرواية العربية وعصر التجميع، بتصرف، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ط2، 2002، ص 1-31.

3 محمود تيمور، نشأة القصة وتطورها، المطبعة السلفية، القاهرة، د ط، ص 18.

لأن تشمل شتى الأغراض بواسطة عناصرها الأساسية، السرد والوصف والحوار، الرواية شكل أدبي يحظى بشعبية كبيرة لدى جمهور القراء، ومن السهل جدا التعرف على شكلها حتى من طرف القارئ العادي، لكن يصعب على النقاد إيجاد مفهوم محدد أو تعريف شامل لفن الرواية، والسيراجع التي تعدد اتجاهاته وتطور أساليبه مع توالي العصور المختلفة.[1]

ونجد مفهوم الرواية عند نزيه أبي نضال أنها ليست حكاية وقائع التاريخ، وإن احتوت هذه الوقائع، ولكنها عملية عودة، أو استعادة لفترة تاريخية المحكية لكل ما فيها من عوالم، وأحداث وتفاصيل، هذا يعني أن الرواية ليست سرد للأحداث التاريخية بل هي عملية استعادة لفترة تاريخية مصورة بكل شخصياتها وأحداثها وتفاصيلها.[2]

نشأة الرواية عند الغرب:

إن هناك اختلاف في زمن ظهورها وهناك بعض الباحثين أدرجوا فيها الروايات اليونانية القديمة ويرجعونها إلى العصر الإغريقي، وبعضهم يجعل للرواية بدايتين: الأولى للرواية اليونانية القديمة في القرنين الأول والثاني، والأخرى للوراية الحديثة في القرن السادس عشر، فكانت الرواية في أوربا جنسا أدبيا مهمشا ومنحطا لارتباطه باللهو والغرام والفكاهة، بعيدة عن حياة الصرامة والجد، لذا أخذت كل من العائلة الأوربية موقفا سلبيا تحذر أولادها

1 التاريخ وجماليات الرواية العربية الجديدة رواية "ليالي إيزيس كوبيا"، لواسيني الأعرج أنموذجا، باحث دكتوراه لعياضي أحمد، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة ميرة عبد الرحمان، بجاية، الجزائر.

2 نزيه أبو نضال، التحولات في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2006، ص 42.

من قراءتها إلى غاية القرن التاسع عشر،[1] ومنه من قال أن الرواية لم تظهر إلا في القرن التاسع عشر مع "دون كيشوت" أو في القرن الثامن عشر مع سيادة البرجوازية، فيبدو أن الرواية جنس أدبي ظهر أولا في فرنسا في القرن الثاني عشر.[2]

يذكر البعض أن الرواية ظهرت للعيان مع صدور روايتي دانيال ديفو الموسومتين: روبنسن كروزو "1719" ومول فلاندرز "1722" وكلاهما من نمط قصص البيكاريس حيث أن كل واحدة منها تدور حول سلسلة أحداث مترابطة لكونها لا تحصل على شخصية واحدة فقط وتتناول تجربة فردية لشخصية مركزية مقنعة تعيش في عالم متزن.[3]

ظهر "صامويل ريتشارد درس" عام 1740 في رواية (باميلا) وهي رواية نفسية كتبت على شكل رسائل تناول فيها الحياة العاطفية، أما رواية (كلاريسا) فاقت سابقتها، وبهذا يعتبر كلا من: "ديفو" و"صامويل" أول من وضع أساس الرواية المعتمدة على التجارب الفردية للأشخاص.

ونجد "جورج لوكاتش" يفسر ارتباط الرواية بالمجتمع البرجوازي في قوله: الرواية نوع أدبي أكثر نموذجية للمجتمع البرجوازي لكن السمات النموذجية للرواية لا تظهر في حيز الوجود إلا بعد أن أصبحت الرواية الشخص التعبيري للمجتمع البورجوازي.[4]

---

1 جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، رقم الإيداع القانوني، المغرب، ط1، 2011، ص 11.

2 الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، تونس، ط2، 2004، ص 84.

3 الموقع الإلكتروني هاشم كاطع لازم، نشأة الرواية الغربية

/https://hashim.lazim@yahoo.com

4 جورج لوكاتش، الرواية ملحمة بورجوازية، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، 1979، ص 25.

ب- نشأة الرواب العرب:

نشأة الرواية العربية مع بدء التغلغل الاستعماري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لذا كانت الوسيلة المهمة لنقل الثقافة الأوربية إلى الثقافة العربية، فالدارسين لهذا الفن قد تواضعوا على افتراض أنه مستحدث في أدبنا نقلناه نقلا عن الآداب الغربية ضمن ما نقلناه من صور الحضارة والفن في مطلع حركتنا الفكرية عن طريق الترجمة والاقتباس ثم المحاكاة والتقليد، وكان ذلك بكتابة أول رواية هي رواية "زُينب" التي طابقت كل المعايير لبناء الحركة، وكانت العبارة الأساسية التي تم ايرادها لتمييز روايتي هيكل عن سابقتها هو أنها جدارية أدبية أو بتعبير عبد المحسن طه "رواية فنية".[1]

مفهوم البنية:

نجد أن البنية من المفاهيم التي شغلت جل الباحثين واللغويين، سواءًا كانوا عربا أو غربًا، وهذا راجع لدقة المصطلح وأهميته، وارتبط مفهوم البنية بالبناء والتشييد، وكما يطلق لفظ بنية على كل شيء متماسك فيقال بنية الشيء أي صيغته وشكله، ومنها تأخر المصطلح بالتّطور حتى انتشر في الساحة النقدية وأصبح نهجا علميا قائما بذاته، واتّخذ طريقا شموليا وهذا ما يدفعنا إلى التعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للبنية.

1 روج آلان، الرواية العربية، ترجمة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة، د ط، 1997، ص 59.

1- البنية لغة:

لقد عرف تحديد مصطلح البنية مجموعة من الاختلافات ترجع إلى تمظهر البنيوية وتجليها في أشكال متنوعة عديدة لا تمسح بتقديم قاسم مشترك بينهما.

جاء في "لسان العرب" أن "البني نقيض الهدم، بنى البناء، بَنْيًا وبناءً وبَنَى بُنْيَانًا وبُنْيَةُ وبِنَايَة وأبنياه وبناه."[1]

-"البنية جمع بُنى وبَنَى يقال فلان صحيح البنية، أي الجسد، بني ويبني الكلمة ألزمتها البناء أعطاها بنيتها أي صيغتها والمادة التي تبنى منها."[2]

ما نجد لفظ البنية قذ ذكرت في القرآن الكريم في عدة سور وهي كالآتي قال الله تعالى في سورة النازعات: "﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾[3]

وقال أيضا في سورة الكهف: "وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْۖ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًاۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا"[4]

---

1 ابن منظور لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبيرة محمد أحمد حسن الله، هاشم محمد الشاذلي، مجلد 05، دار المعارف، د ط، قاهرة مصر، د ت، ص 365، 367.

2 المرجع نفسه، ص 510

3 سورة النازعات الآية 27.

4 سورة الكهف، الآية 21.

ووردت أيضا في قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.[1]

2- اصطلاحا:

وردت لفظ بنى عند الجرجاني في كتابه "علم المعاني" إذ يقول: "لا نظم في الكلام ولا ترتيب حالا يعلق بعضها ببعض، ويبني بعضها على بعض."[2]

وكذلك يعرف جيرالد بيرنس البنية على أنها: "شبكة من العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل وإذا عرفنا السرد مثلا بأنّه يتألف من القصة والخطاب فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والسرد والخطاب والسرد."

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن البنية تتشكل من مجموعة من العلاقات متماسكة فيما بينها ويبقى كل عنصر مرتبط بالعنصر الآخر.

1 سورة التوبة، الآية 109.

2 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تحقيق محمود شاكر، ط3، دار المدني، جدة، 1992، ص 55.

الفصل الأول:

مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا.

- ✓ المبحث الأول : مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا.
- ✓ المبحث الثاني: أنواع الشخصيات وأبعادها .

مفهوم الشخصية:

الشخصية هي الركيزة الأساسية في العمل الروائي والأدبي وبصفة عامة فهي تشكل الدور الفعال والمحور الأساسي في تطور الأعمال الفنية والأدبية.

1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (ش خ ص) لفظة الشخصية والتي تعني سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد... وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه... والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور... وشخص بالفتح شخوصا ارتفع... وشُخُوصُ- ضد الهبوط... كما يعني السير من بلد إلى بلد... وشخص الرجل ببصره عند الموت يشخص شخوصا... رفعه فلم يطرف.[1]

ونجد لفظة الشخصية في القرآن الكريم في سورة الأنبياء في قوله تعالى: ﴿**وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ**﴾[2]

وورد أيضا في القاموس المحيط: (ارتفع عن الهدف، شخص بصوته فلا يقدر على خفضه، وشخص به كمعنى آتاه أمرًا أقلقه وأزعجه.[1]

1 ليفي ستروس، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي تيندوف، الجزائر، مجلد 05، العدد 01، ص، 61، 73.

2 سورة الأنبياء، الآية 97.

الشخصية اصطلاحا:

إن دراسة الشخصية من المواضيع الأساسية في عالم الإنتاج الأدبي فهي تمثل وفي كل الحالات موضع اهتمام ونقطة تركيز تقليدية ومتوازنة للنقد القديم والمعاصر، والشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السرد. فهي العمود الفقري الذي يرتكز عليه.[2]

وتعرف أيضا: "هي كل كشارك في أحداث الحكاية سلبا وإيجابا، وهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفه، ويصور أفعاله، وينقل أفكارها وأقوالها.[3]

وهي أهم العناصر الأساسية المكونة للخطاب الروائي والقصصي لدورها الرئيسي في صناعة الأحداث وتشكيلها، فالشخصية مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة... والقاص لا يسوق أفكاره وقضاياه ومنفصلة عن محيطه الحيوي، بل ممثلة في الأشخاص الذي يعيشون في المجتمع، فالأفكار تحيا في الأشخاص الذي يعيشون في المجتمع، فالأفكار تحيا في الأشخاص وتحيا بها الأشخاص.[4]

نستنتج من خلال ما سبق أن مجمل التعريفات تجمع كلها بأن الشخصية كائن قد يكون واقعيا ومتخيلان له الدور الفعال في بناء الرواية وتطورها، وعليه فالشخصية هي أهم

---

1 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الآبادي، القاموس المحيط "مرتب ترتيب ألف باتيا وفق أوائل الحروف" راجعه واعتنى به، أسس محمد الشاذلي، زكريا أحمد مجلد 1، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008، ح2، ص 469.

2 جميلة قيسوف، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13.

3 مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، (اللغويات والثقافات المقارنة مج 13، يوليو 2021.

4 المرجع نفسه.

أداة يختلقها الروائي ويلبسها مجموعة من الصفات والمميزات، تعبر عن فكرة أو الفكرة السائدة في مجتمعه، حيث تلعب الشخصية دورًا رئيسيا وهما في تجسيد فكرة الروائي، وهي من غير شك عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي.[1]

تصنيف الشخصيات:

I- تصنيف فيليب هامون:

لقد حث فيليب هامون بتصنيفه للشخصيات على ثلاثة أنواع حيث يرى أنها تغطي مجموع الإنتاج الروائي.

1- فئة الشخصية المرجعية:

تدخل ضمن الشخصية في رواية دوماس والشخصيات الأسطورية "كوفينوس أوزنوس"، والشخصيات المجازية (كالحب والكراهية) والشخصيات الاجتماعية (كالعامل، والفارس والمحتال)، حيث أن هذه الأنواع توحي إلى معنى ناجم وثابت تفوضه ثقافة بحيث أن مقروئيتها تظل دائما هينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة.[2]

2- فئة الشخصية الواصلة: "

1 نصر الدين محمد، الشخصية في العمل الروائي، مجلة فيصل، دار الفيصل الثقافية للطباعة العربية السعودية 37، جوان 1980، ص 20.

2 حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، ص 216.

وتكون العلا على حضور المؤلف والقاري وما ينوب عنهما في النص"[1]، حيث أن هامون يصنفها ضمن هذه الفئة ضمن الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديات القديمة والمحاورين السقراطيين، والشخصيات المرتجلة، والروات، والمؤلفين المتدخلين والشخصيات الرسامين الكتابين والثرثارين والفنانين.[2]

فئة الشخصية المتكررة:

هنا تكون الإحالة ضرورية فقط في النظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنتج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات وتذكرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة ذات طول متفاوت.[3] وتكون لها وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل هذه الشخصيات المبشرة بالخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل... وتظهر هذه النتائج من الشخصيات في حلم المنذر لوقوع حادث أو في مشاهد الآثرة والبوح، وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل يستشهد بنفسه وشيء (طوطولوجية) الخاصة.[4]

تصنيف غريماس:

1 نفس المرجع، ص 217.

2 نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

3 حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، ص 217.

4 نفس المرجع.

قام غريماس بتحديد عوامل جعلت مفهوم الشخصية يتطور بشكل كبير عنده، فالعامل عند غريماس لديه مفهوم أكثر عمومية وتجريدا من مفهوم الشخصية: فقد يكون العامل شخصية أو حيوانا أو جمادًا أو فكرة.[1]

يتكون النموذج العاملي عند (غريماس) من ستة عوامل موزعة على ثلاث أزواج: كل زوج يتحدد من خلال محور دلالي، يحدد طبيعة العلاقة التي تربط بين الأزواج الثلاثة: ذات/موضوع، المرسل/المرسل إليه، المساعد والمعارض.[2]

سنقوم بعرض كل من هذه العوامل على حدى"

1- الذات الفاعلة: (actant sujet)

وهي ما يسمى في النقد التقليدي بالبطل، إذ أن كل خلاف يثيره قائد لعبة وهو الشخصية التي تعطي حركية في القصة الهزة الأولى، هذه الحركة تكون وليدة رغبة، أو احتجاج أو خوف، كرغبة ابن القاضي في رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة في المحافظة على راضية وخوفه من قانون التأميم واحتجاج ابنته "نفيسة" إلى أن تثبت ذاتها كامرأة متعلمة ومثقفة.[3]

2- الموضوع: (Objet):

1 محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للناشرون، ط1، 2010، بيروت، لبنان، ص 65.

2 محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 65.

3 جميلة قيسون، الشخصية في القصة، كلية الآداب واللغات، قسم العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000، ص 204.

وهو يمثل الهدف المقصود أو الشيء المرغوب فيه أو مصدر الخوف والإنزعاج وقد يكون هذا الموضوع ماديا كإعادة شخص أو ذهب مفقود أو معنويا عندما يمثل قيمة من القيم.

3- المرسل: (Le destinateur):

هو الجهة التي تمارس تأثيرها على "سرورة الحدث" أي على اتجاه الحركة السردية، فوضعية التنازع والخلاف يمكن أن تولد وتتطور، وتجد حلا يفضل وساطة المرسل وهو الذي يوجه الحركة ويحكم عليها.

4- المرسل إليه: (Le drstinataire):

إنه الجهة المستفيدة من الحركة السردية، وهو الملك المحتمل للشيء المتنازع، وليس بالضرورة هو "الفاعل" نفسه، إذ رأينا أنه يمكن أن نرغب في شيء أو نريد ابعاده من أجل الآخرين كما نفعل بالنسبة لأنفسنا.

5- المعارض: (L'opposant):

ولكي توجد حلقة للصراع، وحتى يتعقد الحدث أكثر يجب أن تبرز قوة المعارض " عقبة تمنع البطل من تحقيق ما يصبو إليه ".

6- المساعد: (L'adjuvant):

العناصر السابقة الذكر ما عدا المعارضة قد تحتاج إلى الدعم وشد الأزر، وعملية تقوية طرف الآخرين، وهو دعم خارجي، وهؤلاء الآخرون، هو الذين يشكلون منصب المساعد، كما قد يكون المساعد ذاتيا، أي موجود ونابع من ذات الفاعل (كالقيم الأخلاقية والمعارف التي يملكها، أو حسن استعماله لأداة يصارع بها كالفانوس السحري أو السيف).

فغريماس قام بربط العوامل السابقة قام بربط العوامل السابقة بثلاث علاقات نذكرها فيما يلي:

أ- علاقة الرغبة (Relation de désir)

وتجتمع هذه العلاقة بين من يرغب ((الذات))، وما هو مرغوب فيه ((الموضوع)) وهذا المحور الرئيسي يوجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة (énoncés narratifs élémentaire) وهذا بكون من بين الملفوظات الحالة مثلا ذات يسميه هنا ذات الحالة (Sujet d'état)، وهذه الذات لما تكون في حالة اتصال،[1] أو في حالة انفصال v على الموضوع o، فإذا كانت في حال اتصال فإنها ترغب في الانفصال وإذا كانت في حالة الانفصال، فإنها ترغب في الاتصال.

ب- علاقة التواصل (Relation de communication)

إن فهم علاقة التواصل ضمن بنية الحكي ووظيفة العوامل بعرض مبدئيا أن كل رغبة من لدن ((ذات الحالة)) لابد أن تكون وراءها محرك أو دافع يسميه "غريماس" مرسلا

1 جميلة قيسون، الشخصية في القصة، ص 205

(déstinateur) كما أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة ولكنه موجها أيضا إلى عامل آخر يسمى مرسلا إليه (desunataire).

جـ- علاقة الصراع: (Relation de lutte)

ينتج عن هذه العلاقة إما منع حصول العلاقتين السابقتين (علاقة الرغبة – علاقة التواصل)، وأما العمل على تحقيقها، وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان، أحدهما يدعى المساعد (Adjuvant) والآخر المعارض (L'apposant) الأول يقف إلى جانب الذات، والثاني يعمل دائما على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع.[1]

III- تصنيف فلاديمير بروب: (Vladimir Propp)

اعتمد بروب في تحديده للشخصية على الوظائف التي تقوم بها هذه الشخصيات وكان ذلك في كتابه (مورفولجيا الحكاية) الذي ينطلق أساسا من دراسة الحكاية من خلال بنائها الداخلي وليس اعتمادا على التصنيف التاريخي أو الموضوعاتي الذين اعتمد عليهما من سبقه في البحث، حيث رأى أن الشخصية تعرف بالوظائف المسندة إليها لا الصفات التي تتميز بها، ولتحديد طريقته حلل أربعة أمثلة واستنتج منها تحتوي على عناصر ثابتة وهي الأفعال أو الوظائف التي تقوم بها الشخصيات، وعناصر متغيرة وهي أسمائهم وأوصافهم عليه استخلص من ذلك: أن ما هو معهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما من فعل ذلك الشيء أو ذلك، أو كيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها

1 حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي، ط1، بيروت، لبنان، ص 35 – 36.

إلا باعتبارها توابع لا غير.[1] فقام بروب بتوزيع الوظائف على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبة فرأى أن هذه الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات: المعادي أو الشرير (Agresseur ou méchant)، الواهب (Dontour)، المساعد (Auxliaire)، الأميرة (Princesse)، الباحث (Mandateur)، البطل (Héros)، البطل الزائف (Faux héros).[2]

1 نقلا عن نجية حلاسة، بنية الشخصية في رواية عرش مغلق لربيعة جلطي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 30 ماي 2018، ص 20 – 21.

2 حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 25.

أنواع الشخصيات في الرواية:

تتميز الرواية لما عرفنا بتنوع وتعدد الشخصيات داخل إطارها الحكائي، فهي بمثابة العمود الذي يقوم على تحريك الأحداث وتطورها داخل النص، ولا نجد اكتمال أي عمل روائي أو قصصي كان إلا بتوفر الشخصيات، سواء كانت حقيقية نموذجية أو خيالية والتي من خلالها يتضح لنا الغموض الذي كان مبهم في واقعنا المعاش، وهذا ما دفعنا إلى تقسيم هاته الشخصيات إلى عدة أنواع منها: رئيسية وثانوية...الخ فلعل رواية شخصيات تبرز طبيعتها وتصرفاتها وتحدد أغراضها في الحياة، وطريقة تفكيرها ومعالجتها للقضايا وأهدافها وتترجم خبايا نفوسها ومكنوناتها ومن هنا ننطلق من الأصل أي الشخصية الرئيسية.

أ- الشخصية الرئيسية:

وهي الشخصيات البطلة التي تتصدر الرواية، وتجلس على عرشها وهي الشخصية الفنية التي "يستطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار

وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحريته في الحركة داخل مجال النص القصصي."[1]

تختار الشخصية حسب الوظيفة أو الدور الذي أسند إليها، فهي فاعلة الحدث الرئيس وهي التي يقوم عليها العمل الروائي" فالروائي يقيم رواية حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد نقله إلى قارئة أو الرواية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي.[2]

الشخصية الرئيسية هي التي يكون لها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة، وذلك من خلال الوظائف التي أسندت إليها فيجعلها الروائي تتربع على عرش الرواية، وتتصدر قائمة الشخصيات الموجودة فيها، فيمنحها عناية شديدة ويوليها اهتمامًا زائدًا بوصفها هي بؤرة الحدث ونقطة استقطاب له ويعتني بتكوينها العام وأبعادها الاجتماعية والفيزيولوجية والنفسية.

الشخصيات الروائية الثانوية:

لا أحد منا ينكر أن الشخصية الرئيسة هي محور الرواية والركيزة الأصلية التي يقوم عليها العمل السردي، إذ أنها تسهم في مسايرة الأحداث وتدفع بها إلى الأمام، وتعطيها حركة ديناميكية داخل النص الروائي، لأن مدار الأحداث يدور حولها ويقع في فلكها، وهذا

1 شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية، ص 45.

2 محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المصمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 23.

المر لن يتم إلا بمساعدة شخصيات أخرى ثانوية كان لها الأثر في تبيان الشخصية الرئيسية ومساندتها في مشوارها السردي.

والشخصيات الروائية الثانوية تحمل أدوارًا قليلة في الرواية وأقل فاعلية إذا ما قورنت بالشخصية الرئيسية، فهي الشخصيات المساعدة التي (تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية).[1]

وعلى هذا الأساس، فالشخصيات الثانوية تلعب هي الأخرى دورًا هامًا في بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي، فهي (مسطحة أحادية وثابتة، ساكنة، وواضحة، ليس لها أي جاذبية، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي لا أهمية لها فلا يؤثر في غيابها في العمل الروائي، تقوم بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الروائية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية، أو لإحدى الشخصيات الأخرى الروائية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية، أو لإحدى الشخصيات الأخرى تظهر بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له فتظهر في أحداث ومشاهد).[2]

ت- الشخصيات النامية: "

1 نفس المرجع، ونفس الصفحة، ص 45.

2 محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 57، 58.

هي الشخصية التي يتم تكونيها بتمام القصة فتتطور من موقف لآخر ويظهر لها في كل موقف تصريح جديد يكشف لنا جانب جديد."[1]

هي الشخصية التي تتغير وتتطور بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة، وهذه الأخيرة متجددة تبرز في مواقف كثيرة بتصرفات مختلفة وتستطيع أن تكون واسطة أو محور اهتمام لجملة من الشخصيات داخل العمل الفني.

1 عزالدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص 117.

الفصل الثاني:

أنواع وأبعاد الشخصيات في رواية تغريبة القافر

- ✓ المبحث الأول : أنواع الشخصيات في الرواية.
- ✓ المبحث الثاني : أبعاد الشخصيات في الرواية

أنواع الشخصيات في الرواية:

الشخصيات الرئيسية:

يتبين لنا أن رواية تغريبة القافر لزهران القاسمي حافلة بتنوع الشخصيات ومن بينها الشخصية الرئيسية التي كان لها دور هامًا وبارزًا في الرواية، ولقد نالت القسط الأكبر في سرد الأحداث في جميع فصول الرواية.

شخصية القافر الذي كان يعاني من التنمر منذ طفولته من قبل الأطفال الذين كانوا يعايرونه بابن الغريقة، وهذا الشيء كان يحزنه جدًا، لما نجد أن جلُّ الأطفال لا يحبون اللعب معه، بحيث نجده أنه كان يساعد أصل القرن في عمان في إيجاد المنبع الأساسي للماء لأنه كان يمتلك مهارة متطورة في التحسس بواسطة أذنه إلى خرير المياه في باطن الأرض، ولقد ركز الكاتب على البعد النفسي والاجتماعي، وأعطى تصورات الحالة التي كان يعاني منها في طفولته.

ففي قوله: "في بعض الأحيان كانت تأخذه معها إلى الوادي وعندما تجلسه قريبا من الماء يُنكس رأسه حتى تلامس أذنه إلى حديث يجيئ من باطن الصخر."[1]

الوعري سلام ودعامور:

تعد شخصية الوعري سلام ودعامور في الرواية شخصية مركزية محورية نالت جزءًا كبيرًا من السرد والوصف، وهو رجل من أصل عماني، كان شخص ذو قلب شجاع ولا يهاب

1 تغريبة القافر لزهران القاسمي، ط1، جانفي 2022، دار رشم للنشر والتوزيع.

شيئا كان يتسلق النخيل العالي والجبال ويحمل الصخر، وهو من تطوع لإخراج جثة مريم بنت حمد ودغانم التي غرقت في البئر، كان الوعري يملك مزرعة صغيرة محيطة ببيئته كما يقول الكاتب في روايته: "رجع إلى مزرعته الصغيرة واستصلح أرضا منتظرًا موسم الشتاء من يزرعها بما استطاع من خضروات شتى."[1]

الشخصيات الثانوية:

- سيف بن حمود:

هو شخصية ثانوية في الرواية، لم يقم بأدوار كثيرة، وسيف رجل شهم طويل بجسم قوي مفتول العضلات، معروف في القرية بأنّ لا معْضِلة تقف في طريقه، فهو أول من تطوّع لإخراج الغريقة مريم بنت حمد ودغانم من البئر فلم يستطع وخرج من البئر مفزوع من منظرها فخرج يصيح الغريقة تشوف، وهرب مسرعا إلى بيته وأغلق بابه.[2]

- مريم بنت حمد ودغانم:

شخصية ثانوية لكنها لا تقلُّ أهمية بدورها في الرواية، فهي امرأة متزوجة معروفة بالتطريز في القرية حيث كانت النساء تغير منها لجودة صناعتها، فتعرضت لصداع قبل فترة حملها واشتد أثناء هذا الأخير فجربت كل أنواع الأدوية ولم تتحسن حالتها فكانت تضع رأسها داخل دلو مملوء بالماء فتتحسن حالتها لبعض الوقت، فكانت نهايتها تسقط في البئر

1 الرواية، ص 134.

2 الرواية، ص 11.

وتموت وهي حامل، وعند إخراجها شقت كاذبة بنت غائم عمتها بطنها وأخرجت الطفل حيا، فيقول الكاتب: "تدلّت هابطة ففي البئر واذ ثَقُل جسدها على الحبل يديها وسقطت في الهوّة العميقة."[1]

الشخصيات الهامشية في رواية تغريبة القافر لزهران القاسمي: في الشخصيات التي لم يحكي الراوي لها أهميته واكتفي بذكرها فقط تؤدي دورًا تختفي:

- حفار القبور.[2]
- شمسة بنت خليفة (القابلة العجوز).[3]
- الطبيب الرحال.[4]
- سيف بن حمود.[5]
- التاجر.[6]
- سلمان.[7]

---

1 الرواية، ص 26.

2 الرواية، ص 29.

3 الرواية، ص 18.

4 الرواية، ص 22.

5 الرواية، ص 11.

6 الرواية، ص 11.

7 الرواية، ص 46

- خصيبة بنت مبروك.[1]

الشخصيات المتكررة:

كاذبة بنت غانم:

لقد تكررت شخصية كاذبة بنت غانم في الرواية كثيرا وهي عمّة مريم بنت حمد ودغانم وهي التي شقت بطنها وهي ميتة وأخرجت الرضيع من بطنها، فيقول الكاتب: "ورفعت ثوب الغريقة، وشقت بطنها ثم أدخلت يديها لتُخرج الطفل من الرّحم."[2]

أبعاد الشخصية في رواية تغريبة القافر.

-البعد الجسمي: " البعد الخارجي"

_ يقصد به البعد الذي ينبغي أن يعنى به الكاتب عناية خاصة، لأنه يمثل اللقاء الأول بين المتلقي والشخصية، وهو اللقاء الذي يكون من خلال انطباعاته الأولية عن الشخصية وانجذابه نحوها أو نفوره منها، ولهذا البعد تأثير على تطورها الذهني.[3]

ونعطي تعريف آخر: البعد الجسمي هو الوصف الخارجي الذي "يقدم لنا الملامح الخارجية للشخصيات والتي تميزها عن بعضها البعض".[1]

---

1 الرواية، ص 52.

2 الرواية، ص 15.

3 عبد المطلب زيد: أساليب رسم الشخصية المسرحية – قراءة في مسرحية كليوباترا شوقي، دار غريب، القاهرة، 2005، ص 27.

البعد النفسي:

البعد النفسي أو ما يسمى بالبعد البسيكولوجي، وهو الجانب الذي يكشف عن الحالة النفسية للشخصية، فهو إذا "المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة عن طريق الكلام، أنه يكشف عما تكشف عليه الشخصية دون أن نقوله أو هو ما تخفيه عن نفسها.[2]

ونعطي تعريف آخر للبعد النفسي، بحيث يتطرق هذا البعد إلى الحديث عن نفسية الشخصيات ومكوناتها الداخلية "لأهميته تتركز في السلوك والتصرفات وهو ما تفصح عن الانعكاسات التي ترد على لسان الشخصية وفيما تفعله ونوعية اللغة التي تتحدث بها وطريقة حديثها وشدة صوتها".[3]

- البعد الاجتماعي:

هو ذلك البعد الذي يحدد أوصاف الشخصية، ومركزها الاجتماعي في بيئتها وثقافتها ومهنتها، وعاداتها وعلاقاتها الاجتماعية، فالشخصية هي حملة ضرب البيئة والوارثة.[4]

---

1 زهيرة بنيني، بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان، مقاربة بنيوية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، رسالة دكتوراه، 2007م/ 2008. ص 14.

2 أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص 68.

3 فؤاد علي حارز الصالحي، دراستها في المسرح، ص 53.

4 فؤاد علي حازر الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع، أريد، الأردن، ط1،(د، ت)،ص:52- 53.

ومن تعريفات البعد الاجتماعي أيضا أنه يشتمل في انتماء شخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهوايته.

وهذا ما يذكره "محمد غنيمي هلال" في كتابه: "النقد الأدبي الحديث" موضحا أن البعد الاجتماعي يتمثل في انتماء الشخصية إلى وظيفة اجتماعية، وفي عمل الشخصية ونوع العمل، ولباقته في الأصل وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية وصلتها بالشخصية ويتبعه ذلك الدين والشخصية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية.

البعد الجسمي من خلال "رواية تغريبة القافر لزهران القاسمي"

- يتضح هذا البعد في قول زهران القاسمي عن شخصية الوعري بسلام، ودّعامور الذي يمتلك قلب شجاع، ولا يخاف البتّةَ، ولا يهاب شئيا وصاحب عينين محمرتين وشعر منكوش ولحية كثّةُ، وهي الهيئة نفسها التي لما لها أضفت عليه شيئا من الغرابة جعلت الناس يتوجسون منه ويهابونه،[1] وكان شخص يتسلق النخيل العالي والقمم الشاهقة ويغوص في الآبار، بحيث أنه كان لا يعجزه شيء وهو من أخرج الغريقة من البئر.

1 زهران القاسمي: تغريبة القافر، ص 12.

- نلاحظ هذا البعد في شخصية سالم بن عبد الله (القافر) حيث أنه كان يتميز بالعضلات المفتولة والجسد الضخم الساعدين القويين الذين تعودا على حفر الصخر وحمل أكوام الحجارة والأتربة،[1] ونوضح هذه الشخصية (القافر) أنه كان يتحسس الماء من الأرض.

- سليمان ودّ منصور، شخص متوسط القامة، بدين الجسم له ساعدان قويان ورأس صغير، لكن قدميه كبيرتان مقارنة بجسمه.[2]

- أما عبيد بن الحارث: فهو رجل طويل وله قدمًا قزمٍ يبدو الأثر معه في كل مرة يحاضر فيها الماء زائدًا.[3]

البعد النفسي من الرواية:

مريم بنت حمد ود غانم:

يتضح لنا البعد النفسي من خلال شخصية مريم حيث أنها قبل فترة حملها تعرضت لصداع شديد، واشتد في فترة حملها تعرضت لصداع شديد، واشتد في فترة الحمل، وكانت لا تقدر على شيء وجربت كل الطرق للتخلص من الشقيقة لكن دون جدوى، فكانت نفسيتها منهكة ومكتئبة ومنعزلة عن الناس ومن الأمثلة على ذلك يقول زهران القاسمي في روايته:

1 الرواية: ص 218.

2 الرواية، ص 221.

3 الرواية، ص 222.

"وصلت إلى حالة شديدة من التشتت والضياع، بين أوجاعها وحملها وواجبات المنزل، فأصبحت تمشي ببطء وتحمل الأشياء بيدين مرتعشتين، ثم صارت تقضي وقتا أطول منكسة رأسها داخل الدّلو.[1]

آسيا بنت محمد:

تعتبر شخصية آسيا في رواية تغريبة القافر شخصية محطّمة نفسيا وهي مكتئبة بسبب فقدانها لخمسة أبنائها، فكانت حزينة طول الوقت تبكي، فيتوضح لنا في قول الكاتب: "لقد أنجبت آسيا بنت محمّد خمس بنات لم تبق منهن واحدة، وآخرهن طفل ولدت مريضة وأصابتها الحصبة فلم تستطع المقاومة."[2]

البعد الاجتماعي في الرواية:

– مريم بنت حمد ودغانم: يتبين لنا البعد الاجتماعي من خلال الرواية ففي قول الكاتب زهران القاسمي: "كانت أفضل من يطرز الثياب في القرية، لها يدٌ خفيفة، سريعة، ومتقنة لصنعتها."[3]

كانت هاته الشخصية بارعة في الخياطة، فكانت نساء القرية تغير منها ومن حذاقتها في تطريز الثياب.

1 الرواية، ص 23.

2 الرواية، ص 28.

3 الرواية، ص 17.

- سالم بن عبد الله:

نجد أن هذه الشخصية لها بعد اجتماعي بحيث كان القافر يعمل ويتحسس الصخور منذ صغره لمعرفة المنبع الحقيقي للمياه، وكان يساعد سكان القرى ويتنقل إليهم لإيجاد الماء لهم، وستعطي إليهم لإيجاد الماء لهم، وسنعطي مثلا عن ذلك من الرواية حيث يقول: "الكاتب: "وضع سالم بن عبد الله أذنه على جدار القناة، أغمض عينيه وانفصل عن الضجيج من حوله، سمع الهدير في الأرض يُناديه، فحدّد مساره طُولَه وعُمُقَه، ثم فتح عينيه ونظر إلى القناة الطويلة التي استمر حفرها لأيام."[1] نستنتج أن هناك علاقة وطيدة بين القافر وسكان القرية لأنه كان يساعدهم كلما احتاجوا الماء، ونستنتج أيضا أنّ الكاتب اعتمد في إظهار البعد الاجتماعي لهذه الشخصية على ذكره للبيئة والظروف التي نشأ فيها.

1 الرواية، ص 115.

الفصل الثالث :

علاقة الشخصية بالزمان و المكان.

- ✓ المبحث الأول: علاقة الشخصية بالمكان.
- ✓ المبحث الثاني : علاقة الشخصية بالزمان.

علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى:

تقوم الشخصية بدور كبير في بناء النص السردي، إذ يعد جزءًا مهمًا، لا يمكن أن تقوم رواية بدونه، لأن هذا العنصر لا ينفك عن أي عنصر فيها "فبناؤها يرتبط ارتباطا وثيقًا بموضوع الرواية وأحداثها وهيكلها."[1]

فهي تلعب دورًا مهمًا في العمل الروائي لذا هذا لا يعني أنها هي كل شيء فيه بل إن هناك عناصر سردية أخرى لا تقل أهمية عنها، ومع ذلك تبقى هي البؤرة ومنطلق لعل العناصر الأخرى والشخصية "هي المحرك في سياق الأحداث فهي التي تقوم بالعمل والقاص هو الذي يبقى الشخصية عن طريق تصويرها في مجموعة من علاقات مع أطراف أخرى."[2] وهي في الرواية اختلاف مستوياتها لها مهمات كثيرة ووظائف تصعد من أهميتها في بناء النص السردي فهي التي تضع الأحداث وتتفاعل معها، ولو كانت ثانوية أو مساندة لأن كل شخصية تستطيع أن تكون فاعلاً لمتوالية من الأحداث الخاصة بها فهي الوساطة بين جميع المشكلات والأحداث في الرواية حيث أنها هي التي تضع اللّغة وتثبت الحوار وتضع المناجاة، وتصف المناظر وتنجز الأحداث، وتنشط الصراع من خلال سلوكها وأصواتها وعواطفها، وتعد المكان وتتفاعل مع الزمان وتقع عليها المصائب."[3]

1 صالح صلاح، سرديات الروائية العربية المعاصرة، المجس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص 171.

2 أحمد طالب، الفاعل في المنظور السيميائي، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2002، ص 7.

3 عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني الثقافي والفنون والآداب، الكويت، 1998. ص 140.

نجد أن الترابط الموجود بين عناصر الرواية هو الذي يجبرنا على عدم الفصل بين مكوناتها، لأن الحديث عن مكون يلزمنا بضرورة الحديث من الآخر، وهذا ما أثار انتباهنا إلى الوقوف عند العلاقة التي تربط الشخصية، وهذا ما تناوله في موضوع دراستنا بالمكونات السردية الأخرى (الزمان، المكان).

1- علاقة الشخصيات بالمكان:

-"يخدم كل من المكان والشخصية بعضهما البعض فلا مكان دون شخصيات ولا شخصيات دون مكان فالمكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصيًا تعيش فيه أو تخترق."[1]

فالمكان لا يكون منعزل عن الشخصية أو حتى الشخصيات أو حتى عنصر من عناصر السّرد الأخرى مثل الزمان في ترابطهما وانسجامهما ببعض، فهما يشكلان رواية بكل تقنياها السردية، إنّ مصطلح المكان الذي يقصد به المكان المفرد أي بتعريف بحيث أن المكان يسعى إلى تشكيل الفضاء الروائي، إذ يقول حسن البحراوي: "أنّه يمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والروايات، وجهات النظر التي تتضمّن مع بعضها بتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث.[2]

فالمكان جزء من السّرد الذي تجري فيه أحداث الرواية فلا يمكن للشخصيّات أن تلعب أدوارها في فراغ، أي أنّ المكان هو القلب النابض للشخصية والشخصيّة هي مكمّلة

1 حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية"، المركز الثقافي العربي، ط 2، الدار البيضاء، المغرب، 2009، 2023.

2 حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 32.

للمكان، أي علاقة تكاملية، وإذا عدنا إلى رواية تغريبة القافر نجد أن المكان الذي وقعت فيه جل أحداث الرواية هو القرية.

أ- المكان:

يعد المكان وحدة أساسية وأهم مكون في العمل الأدبي، فهو عنصر غالبا حامل لدلالة بل هو بمثابة العمود الفقري الذي يرتبط أجزاء العمل ببعضها البعض، وبالتالي يتجاوز كونه شيء صامتًا أو خلقية تقع عليها الأحداث الروائية، فكل حدث يأخذ وجوده من مكان وزمان محدد حيث عرفه الباحث السينمائي "يوري لوثمان" بقوله: "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من ظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة.) بمعنى أنها تمثل الإحداثيات الأساسية التي تعد علاقاتها من خلال فضاءاتها اللفظية المتعددة، وينقسم المكان إلى قسمين مكان مغلق"، ومكان "مفتوح".

وتعددت الأمكنة في الرواية وهي كالآتي:

- **البلدة:** وتعتبر من الأمكنة المفتوحة وتضم مجموعته من الأماكن الجزئية: المقهى، شوارع، أحياء...

وكما ذكرت في الرواية "ارتفع صوت الطارش في بلدة المسفاة وهو يطرق الأبواب ويصيح بالناس."[1]

1الزهران القاسمي، رواية تغريبة القافر.

- **الطارش:** نجده هو الشخص المسؤول عن إيصال الأخبار السكان البلدة لتبليغ غرض معين، ونجد أن الطارش قد قام بنقل خبر غرق مريم بنت حمد ودغانم إلى أهل البلدة.

القرية:

هي ذلك الحيز المكاني، أو هي مجمع سكاني يضم فيه مجموعة من النّاس بحيث يترعرعون فيه، ويكونون فيه مجتمع خاص بهم ونجدهم ينتمون إلى عائلة واحدة أو عشيرة أو قبيلة، وقد يكونوا مختلفون عن بعضهم فقد تجسد هذا الفضاء بشكل ملحوظ في رواية تغريبة القافر، بحيث كان الراوي يسردنا قصة غرق مريم بنت حمد ودّغانم، وقد ذكرت لفظة القرية في الرواية كالتالي "ضاقت السكك الهابطة واكتظت بأقدام أهل القرية وهم يتجهون مسرعين ناحية البئر".[1]

ونذكر أيضا: "يجب أن يذكر الاسم تاماً، وذلك لأسباب عديدة أهمها أن في قرية المسفاة الكثير من البناء المسميات بمريم."[2]

وكذلك في قوله "في ظهيرة أحد الأيام والسكون يلف القرية، وقد .خبت..... أصوات المناجير"

1 الرواية: ص 08.

2 الرواية: ص 15

نجد أن هناك علاقة بين الشايب حميد بوعيون بالقرية بحيث أنه قد ترعرع ونشأ فيها منذ طفولته، وكان يتميز بنظر حاد وثاقب رغم أنه في الثمانين من عمره، وهو الذي اكتشف أن هناك غريقة في البئر.

الوعري سلام ودعامور صاحب القلب الشجاع له علاقة وطيدة بالقرية وأهلها حيث كان لا يتوان على فعل شيء يطلب منه، وهو من تطوع لإخراج جثة الغريقة.

البيت: يعتبر المنزل كما هو متعارف عليه المسكن، أو المأوى الذي تأوي إليه جميع المخلوقات طلبًا للراحة والاستقرار، فهو البنية الأساسية للعمران البشري المتمثل في مجموع القرى ومجموع المدن.

ونحن أثناء تصفحنا للرواية نلاحظ أنه قد ذكرت لفظة بيت وعلى سبيل المثال نذكر ما يلي:

"كان بيتها لا يخلو من النساء طيلة النهار"[1]

ونعطي مثال آخر: "جرفت السيول البساتين وذابت جدران البيوت الطينة فتساقطت الأسطح."[2]

ونذكر أيضا: "وضعت كل ما تحتاج إليه في صُرة واحدة، ملابس، زينة، مفتاح البيت."[3]

1 الرواية، ص 36.

2 الرواية: ص 43.

3 الرواية، ص 43.

من خلال دراستنا لرواية تغريبة القافر نستنتج أن هناك علاقة بين مريم بنت حمد ودّغانم بالبيت حيث أنها كانت معروفة بتطريز الملابس، وتتميز بجودة صناعتها، ونجد أيضا أنه خلال فترة حملها تعرضت لصداع شديد مما أدى بها إلى المكوث في البيت.

- **المسقط:** هو عاصمة عمان ويعتبر من الأماكن المفتوحة، ونجده يضم مجموعة من الأحياء السكينة ويقدمون إليه الناس من كل أنحاء العالم.

نجد أن إبراهيم ابن مهدي زوج آسيا بنت محمد، وكان لديه خمسة أطفال بحث ما تواكلهم ومن ثم هاجر إلى مسقط (عاصمة عمان)، ونجده قد هاجر بدون سابق إنذار ولم يخبر زوجته آسيا برحيله.

من خلال قراءتنا للرواية يتبين لنا أنه قد ذكرت لفظة "مسقط" وعلى هذا الأساس نتقدم بإعطاء أمثلة على ذلك:

" قبل أشهر سافر زوجها إلى مسقط وظل هناك لم يعد"[1] ونعطي مثال آخر" هل تحول شوقه إلى الأبناء عطشا جعله يتركها وحيدة ويسافر إلى مسقط؟ ".[2]

ومن خلال تصفحنا للرواية نستنتج أن هناك علاقة بين إبراهيم ابن مهدي ومسقط، بحيث قام بهجرته إليها عند وفاة أولاده، وهذا إذا دل على شيء وإنما يدل على عدم تحمله على فقدان فلذات كبده.

1 الرواية، ص 32.

2 الرواية، ص 35.

- **مطرح:** تقع في العاصمة العمانية مسقط بحيث توجد في الجزء الشمالي وكان يمتاز بتصديره للسلع وجودة صناعتها، وهو منطقة عريقة وتتميز بتاريخ عتيق.

ومن خلال هذا نتطرق إلى إعطاء مثال: " عندما ذهب إبراهيم ابن مهدي إلى مطرح".

ونستدل مثال آخر: " ثم بدا له أن الحياة في مطرح لا تعجبه فخرج منها مع قافلة ذاهبة إلى الداخل ".[1]

ومن خلال هاته الأمثلة فنستخرج العلاقة التي تربط بين إبراهيم ابن مهدي ومطرح هي أنه ظل فيها شهورا، حيث كان يعمل حمالا في الميناء وكان يقوم ببيع الحبوب والحمير.

- **البستان:** يعتبر من الأماكن المفتوحة التي ورد ذكرها في رواية تغريبة القافر وتبدو مكان للترفيه عن النفس وهذا ما يبينه المقطع الآتي:

" دخل السيل بعض البساتين المنخفضة على ضفة الوادي".[2]

وفي السياق ذاته يقول الراوي: " جرفت السيول البساتين وذابت جدران البيوت الطينية فتساقطت الأسطح".[3]

---

1 الرواية، ص 37.

2 الرواية: ص 35

3 الرواية: ص 43.

ونذكر كذلك مثال آخر: " أعيد تقسيم الضواحي ورفعت جدران البساتين"،[1] كما أن للبستان في هذه الرواية له علاقة بحمدان الحمداوي لأنه كان يملك بستان من النخيل وكان يبحث عن بذور البطيخ في القرية المجاورة.

ونجد أن الوعري سلام ودعامورو أيضا له علاقة بالبستان حيث كانت لديه مزرعة محيطة ببيئته وكان ملتزم ومهتم بها كثيرا بحيث أنه كان يستفيد منها.

2/ علاقة الشخصية بالزمان:

إن علاقة الشخصية بالزمن مهمة، فهو يعبر عن مجموعة من التفاصيل والأفكار المرتبطة بالشخصية، هذه الأخيرة تتأثر بحركة الزمن وتطورها خاصة بالسرد دعامّه وملامح الزمن على الشخصية من خلال سلوكاتها وتصرفاتها فالشخصيات التي يضعها القاص أو الروائي في كتاباته تتحرك في زمن محدد قد يكون أيام أو ساعات أو سنين أو شهور، فهي متصلة بالزمن على نحو كبير ولا يمكن فصلها عنه حيث "ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية، يتأثر كل منهما بوجود الآخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبية الميلاد والموت، حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكوين مع حركة الزمن وتمثل الطفولة والشباب والكهولة والشيخوخة، مراحل أمنية يعيشها الإنسان بنسب متفاوتة في نموه وبقائه".[2]

1 الرواية، ص 45.

2 مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية (1960 – 2000)، إشراف: محمود السهرة، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2002، ص 142.

ومن هنا يتأكد أن الشخصية متلاحمة ومرتبطة مع الزمن فهناك رابط وثيق بينهما وذلك يكمن في أن الشخصية من خلال هذا الزمن تسترجع وتعيش الحاضر وتتنبأ بالمستقبل.

كما أن زمن الإنسان هو وجود وإدراك التغيير الحادث فيه وفي حياته التي يغلب عليها الشعور بالزمن: "والزمن هو امتلاك الحياة حتى وإن يكن إلغاء لها، يكون إلغاء للزمن ذاته".[1]

ب/ الزمان:

الزمن عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة ومنه تنطلق أبرز التقنيات السردية المتعددة، وتأتي العناية بهذا العنصر الروائي البنيوي انطلاقا من ثنائية المبنى والمتن الحكائي لدى الشكلانيين الروس منذ أوائل هذا القرن.[2]

ونعرف الزمن أيضا بأنه تقنية سردية يستعملها الكاتب لتنظيم الوقت وفقا لسيرورة الأحداث وأدوار الشخصيات فيها ذلك أن الشخصيات والزمن في الرواية يعتبران جزءًا مهماً ومحوريًا في بنائها، حيث يتطلب ظهور أي شخصية زمنا روائيًا معينًا ومهمًا لدى الراوي في

1 إبراهيم جنداري، القضاء الروائي في أدب جبرًا إبراهيم جبرًا تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2013م، ص 45

2 آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 30

سير الأحداث، وتقوم المفارقة الزمنية في الرواية على تقنيتين مهمتين هما تقنية الاسترجاع وتقنية الاستباق "أحداث سابقة (سوابق) أحداث لاحقة (اللواحق)".[1]

ونجد الزمن أيضا من بعض الروائيين أمثال "جان ريكاردو": لقد اهتم جان بالتنظير للرواية فكانت بذلك الظاهرة الزمنية بكل التباساتها احدى أهم المحطات التي توقف عندها هذا الأخير فلقد ذهب إلى القول بأن الزمن الروائي شكل زمنين اثنين هما "زمن القصة" "وأمن السرد"، بحيث يمكن ضبطها من خلال محورين متوازيين ثم فيما بعد إخضاعها لدراسة دقيقة تستجلي العلاقات الزمنية بين محورين".[2]

الاستباق: Prolépose

يعد الاستباق مفارقة زمنية تقوم على ذكر أحداث لم تقع بعد، فهو تصوير مستقبلي لحدث سردي، يُوميء للقارئ بالتنبؤ واستشراق ما يمكن حدوثه، وقد تعددت تعريفات الاستباق، وإن قامت على أساس واحد هو السرد السابق لأوانه فقد عرّفه سعيد أبو عطية بأنه: "يدل على كل مقطع حكائي بسرد أحداثا سابقة لأوانها أو يمكن توقع حدوثها، وعلى المستوى الوظيفي تعمل الاستشرافات على تمهيد وتوطئة الأحداث متوقعة الحدوث وحمل المتلقي على انتظارها."[3] ومن خلال تعريف يتضح لنا أنه نوعين: استباق داخلي وخارجي.

1 شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة آليات السرد وقراءات نصية، الورق للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

2 جان ريكاردو، ناقد فرنسي من أهم مؤلفاته "قضايا الرواية الحديثة"، ص 4.

3 هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 128.

نرى أن رواية تغريبة القافر حافلة بالعديد من الاستباقات ونذكر أمثلة على ذلك:

"وأخبرها بأنها ستعطس كثيرًا لكن الدواء سيفتح مجاري العروق ويعالج الصّداع."[1]

من خلال هذا المثال نستنتج أن الطبيب الرّحال قد تنبأ بها سيحدث لمريم بنت حمد ولدّ غانم عند استنشاقها للدواء أي بأنها سوف تعطس ويزول الألم منها.

الاسترجاع:

تقوم تقنية الاسترجاع على استذكار الماضي في زمن الحاضر، فالراوي يعيدنا إلى الماضي بالنسبة إلى اللحظة الراهنة وقد جاءت رواية "تغريبة القافر" يكن الاسترجاع في هذه الرواية مجرد عملية زمنية يتم فيها فتح نوافذ الماضي واستدعائه عبر الحاضر، بل كان أيضا تعبيرًا عن شخصيات الرواية بزمنها في ظل التجارب الجديدة التي عاشتها فاستذكارها للماضي كان باتجاه مجرور إلى الوراء أو على شكل وخزات و اعتزاز بالنفس لما تحققه الشخصية.

نرى أن رواية "تغريبة القافر" جاءت حافلة بالعديد من الاسترجاعات الخارجية وذلك لغرض الإخبار أو لغرض جمالي فني وهذا ما سنتطرق إليه في المقاطع التالية:

"قبل حملها بأشهر اعتراها صداع مزعج."[2]

1 تغريبة القافر، لزهران القاسمي، ص 21.

2 رواية تغريبة القافر لزهران القاسمي، ص 18.

استرجاع خارجي يتعلق باستذكار الوراية لحياة مريم قبل حملها، بحيث كانت تعاني بصداع شديد، واشد خلال فترة حملها.

"استعاد الناس حادثة غرق أمّه وقالوا إنّ سكان البئر في العالم السفلّي أخذوا جنينها ووضعوا أحد أبنائهم بدلاً منه."[1]

استرجاع خارجي سعته سطرين عاد فيها الكاتب بنا إلى الفترة التي استذكر فيها الناس حادثة غرق مريم بنت حمد ودّغانم وهي أم سالم بن عبد الله.

ومن أمثلة ذلك في قوله:

"تذكّر مرور الفلج تحت تلك الصخرة تمامًا"[2]

ونستدل بمثال آخر:

"تذكر كيف تعدّى على حرمة القرية امتدت يداه إلى حرم الفلج وأخذ الأرض تحيد به وهدم كل ما حوله."[3]

من خلال هذه الأمثلة نلاحظ أن هناك علاقة بين الوعري والماضي حيث تذمر مرور الفلج تحت الصخرة.

1 الرواية: ص 73.

2 الرواية: ص 108.

3 الرواية: ص 109.

"أخافت ذكرى عودته منذ سنوات والفَقْدِ يقتل كامله والحالة التي كان عليها عندما انهار الفلج على أبيه".[1]

– نستنتج أنه استرجاع داخلي سعته سطرين، بحيث خافت زوجته سالم بن عبد الله على استرجاع زوجها لذكرى وفاة والد، الذي انهار عليه الفلج، بحيث كانت ذكرى مؤلمة جدًا وحزينة لديه.

– "تذكر السّقف المرتفع أعلى رأسه، فقرر أن يكتشف علوّه".[2]

نلاحظ أنّ هذا المثال استرجاع داخله سعته سطر بحيث كان القافر في هاته الرواية محتجزًا في بركة ماء، وكان يحاول إخراج نفسه من هذه المشكلة وقد تمكن من إنقاذ نفسه.

– "تتذكره وهو يضع أذنه على بطنها ويسمع ريغاء أمعائها، ويقول لها إن جريان الماء داخل عروقها يشبه جريانه في باطن الأرض."[3]

– "وأثناء غَزْلِها له تتذكر كل الحكاية التي لا تنسى عن السعدي والأيام التي عذبت سالم بن عبد الله القافر حتى يصل إلى مائه."[4]

1 الرواية: ص 175.

2 رواية تغريبة القافر لزهران القاسمي ص 191.

3 الرواية: ص 20

4 الرواية: ص 213

– من خلال الأمثلة التي بين أيدينا نستنتج أنه استرجاع داخلي سعته أربعة أسطر ونصف، حيث كانت نصرا بنت رمضان تحن إلى زوجها القافر لأنه كان بعيد عنها وهذا ما جعلها تشتاق إليه جدًا، وكان تحس بالوحدة والفقدان العزلة والضياع من دونه.

– "تذكر فَلْج السرى في بلدة الرفيعة، الفلج الهابط من منحدرات الجبل الكبير، تذكر كيف شق الأقدمون قناته على الصفحة الصخرية الرّخامية الملساء".[1]

– نرى انه استرجاع داخلي سعته سطرين ونصف، بحيث كان القافر هنا يستحضر مكان الماء الذي كان يتدفع من أعالي الجبال، بحيث كان سالم بن عبد الله في طريقه من الطرق للتخلص من المشكل أو الأزمة التي وقع فيها.

1 الرواية: ص 219.

خاتمة

خاتمة:

وصلنا إلى توقيع النهاية بعد أن وقعنا أولى مضخاتنا مع بداية عرضنا هذا لتكون هذه الخاتمة آخر محطة تقف عندها، حاملة معها السطر الأخيرة التي أردنا أن تكون حوصلة شاملة ومختصرة لأهم النقاط التي توصلنا إليها وسنلخصها في النقاط التالية:

- ✓ تعتبر الشخصية من أهم مقومات العمل الروائي، إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه، والرواية بلا شخصية تعتبر عمل مبتورا من جميع جوانبه.
- ✓ تنوع الشخصيات في رواية تغريبة القافر بين شخصيات رئيسية وثانوية وأخرى هامشية ومتكررة.
- ✓ لاحظنا وجود علاقة وطيدة بين الشخصية ومكونات السردية الأخرى حيث أن أحدهما يكمل الآخر ويسعى في إيصاله إلى صورته النهائية للقارئ.
- ✓ إن الشخصية مزيج مركب من ثلاث أبعاد أساسية وهي: البعد الجسمي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي.
- ✓ في تسمية الروائي للشخصيات انكشفت لعبة اختبار الأسماء، فالروائي لم .يسم شخصياته اعتباطًا أو عبثًا، بل سماها انطلاقا من فكرة اعتبار هذه الأسماء دولا تحيل على مرجعيات تدخل في بنائها، فيمكن للاسم أن يوحي ببعض صفات الشخصية الجسمية، أو النفسية، والاجتماعية.

- ✓ تلعب الشخصية في الرواية وظائف متعدّدة، فالكاتب لا يوظفها دون هدف، ومن أهم الوظائف التي يمكن أن تؤديها: تفعيل الحدث، لأن الأحداث انطلقت منها وانتهت إليها، كما لعبت دور المتكلم بالنيابة بالإضافة إلى الدور التجميلي التي تؤديه، ادراك الأخرين والعالم.

وفي الأخير نحمد الله عزوجل الذي وفقنا لاستكمال هذا العمل المتواضع الذي يعود الفضل أوله وآخره لله عزوجل الذي وهبنا وأعطانا من نور علمه ليضيء ظلماتنا وأعطانا صبرًا من قوته لتحمّل مشقّة العمل.

وإن أخطأنا فمن أنفسنا، وما تم الكمال إلا لله – جل جلاله –

قائمة المصادر والمرجع

قائمة المصادر والمرجع:

القرآن الكريم: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا المصادر:

1- ابن منظور لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبيرة محمد أحمد حسن الله، هاشم محمد الشاذلي، مجلد 05، دار المعارف، د ط، قاهرة مصر، د ت.

2- عبد القاهر الجرجني، دلائل الإعجاز في علم المعاني محمود شاكر، ط3، دار المدني، جدة، 1992.

3- تغريبة القافر لزهران القاسمي، ط1، جانفي 2022، دار رشم للنشر والتوزيع.

ثانيا المراجع المترجمة:

3- جورج لوكاتش، الرواية ملحمة بورجوازية، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، 1979.

4- روج آلان، الرواية العربية، ترجمة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة، د ط،1997.

ثالثا: المراجع.

5- جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، رقم الإيداع القانوني، المغرب، ط1، 2011.

6- جميلة قيسون، الشخصية في القصة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000.

7- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان.

8- حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي، ط1، بيروت، لبنان.

9- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية .

10- الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، تونس، ط2، 2004.

11- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

12- عابد خزندار، المصطلح السردي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، 2003.

13- فاروق خو رشيد، الرواية العربية وعصر التجمع، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ط2، 2002.

14- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الآبادي، القاموس المحيط "مرتب ترتيب ألف باتيا وفق أوائل الحروف" راجعه واعتنى به، أسس محمد الشاذلي، زكريا أحمد مجلد 1، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008.

15- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المصمار الروائي عند نجيب محفوظ.

16- محمود تيمور، نشأة القصة وتطورها، المطبعة السلفية، القاهرة، د ط.

17- نزيه أبو نضال، التحولات في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2006.

18- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للناشرون، ط1، 2010، بيروت، لبنان.

19- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

20- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

21- عبد المطلب زيد: أساليب رسم الشخصية المسرحية – قراءة في مسرحية كليوباترا شوقي، دار غريب، القاهرة، 2005.

22- صالح صلاح، سرديات الروائية العربية المعاصرة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.

23- أحمد طالب، الفاعل في المنظور السيميائي، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2002.

24- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني الثقافي والفنون والآداب، الكويت، 1998.

25- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية"، المركز الثقافي العربي، ط 2، الدار البيضاء، المغرب، 2009، 2023.

26- فؤاد علي حازر الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع، أريد، الأردن، ط1، (د، ت).

27- إبراهيم جنداري، القضاء الروائي في أدب جبرًا إبراهيم جبرًا تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2013م.

28- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق.

29- شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة آليات السرد وقراءات نصية، الورق للنشر والتوزيع.

30-هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

رابعا: المجلات:

31- مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي تيندوف، الجزائر، مجلد 05، العدد 01.

32- مجلة العلوم الإنسانية، جميلة فتيون، الشخصية في القصة، العدد 13، الجزائر، 2003.

33- مجلة كلية الآداب، جامعة فيوم، (اللغويات والثقافات المقارنة مج 13، يوليو 2021.

34- نصر الدين محمد، الشخصية في العمل الروائي، مجلة فيصل، دار الفيصل الثقافية للطباعة العربية السعودية 37، جوان 1980.

35- نجية ملاسة، بنية الشخصية في رواية عرش مغلق لربيعة جلطي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 30 ماي 2018.

36- التاريخ وجماليات الرواية العربية الجديدة رواية "ليالي أزي سكوبيا" لواسيني الأعرج أنموذجا، باحث دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة صبرة عبد الرحمان، بجاية، الجزائر.

37- التاريخ وجماليات الرواية العربية الجديدة رواية "ليالي إيزيس كوبيا"، لواسيني الأعرج أنموذجا، باحث دكتوراه لعياضي أحمد، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة ميرة عبد الرحمان، بجاية، الجزائر.

38- هاشم كاطع لازم، نشأة الرواية الغربية https://mawdoo3.com/

39- فؤاد علي حارز الصالحي، دراستها في المسرح.

40- مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية (1960 – 2000)، إشراف: محمود السهرة، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2002.

41- زهيرة بنيني، بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان، مقاربة بنيوية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، رسالة دكتوراه، 2007م/ 2008.

الملاحق

التعريف بالكاتب:

ولد زهران القاسمي عام "1974" وهو أول روائي عماني حصل على جائزة "البوكر العربية" عام 2023.

ومن أهم أعماله:

1/ أمسكنا الوعل من قرونه، (شعر) سنة .2006

2/ الهيولى (شعر) سنة .2007

3/ جبل الشوع (رواية) سنة .2013

4/ القناص رواية سنة .2014

5/ أوصدت عليك الباب وبقيت سجينًا في الخارج سنة .2019

6/ تغريبة القافر الصادرة عام "2022".

ملخص الرواية:

تعد رواية تغريبة القافر لزهران القاسمي الصادرة سنة "2022" وتتضمن "11"فصل وهي من الروايات العمانية بحيث تحكي قصة سالم بن عبد الله عن امرأة كانت تعاني من صداع مزمن هذه المرأة إلا أن تجد حلا لتخفيف الصداع وهي أن تضع رأسها في الماء، وفي أحد الأيام يجدونها أهل القرية ميتة في أحد آبار القرية فيعاونوها ويحاولون استخراجها من البئر بعد عناء طويل، أيادي يخرجونها من البئر يكتشفون أنها حبلى وأن في بطنها جنين ولا يزال على قيد الحياة، وبالتالي يختلفون هل يدفنون المرأة مع جنينها أم أنهم يستخرجون ذلك الجنين من بطنها، يقول أحد مشايخ القرية أنه سوف تدفن المرأة مع ابنها في قبر واحد، وهنا يبدأ الاختلاف بالاشتداد وبينما الناس يختلفون جاءت كادبة بنت غانم وشقت بطنها وأخرجت الطفل سالم بن عبد الله من أعضاء أمه الميتة لتنهي ذلك الخلاف وتأتي سناء القرية لتأخذ هذا الطفل وتفي به وهي آسيا بنت محمد لترضعه ونجد أن سالم بن عبد الله طفلا غريقا في القرية فالكل كانوا يعايرونه بابن الغريقة، لأن أمه ماتت غرقا، ونجده يعاني من تنمر الأطفال وتنمر الأهل والجيران بسبب أنه كان غريب الأطوار بعض الشيء كان لطالما يضع رأسه على الأرض يستمع أصوات الماء التي تتغلغل في أعماق الصخور، هذه التصرفات الغريبة جعلت أهل القرية يظنون أن هذا الطفل مجنون أو فيه مس فأصبحوا يتواصون بأن يبتعدون عنه وبذلك هجره الأطفال وتركوه وحيداً في طفولته، في أحد الأيام يكون أهل القرية منشغلون بالبحث عن الماء في أحد الأفلاج، يكون سالم بن عبد الله شاهدا،

هذا الطفل موهوب منذ صغره بمعرفة المكان الحقيقي للماء فهو يستطيع أن يسمع أصوات الماء المنبثقة من الصخور، ويستطيع أيضا أن يحدد بكل دقة منبع الماء الرئيسي، وبينما أهل القرية كانوا منشغلون بالبحث عن المرء استطاع سالم بن عبد الله بتلك الموهبة الفريدة من نوعها أن يعرف المكان الحقيقي لمنبع الماء فأرشد أهل القرية إلى ذلك. في البداية استخفوا بالأمر، لكن في النهاية استطاع سالم بن عبد الله أن يجد الماء لهذه القرية ليصبح بطلاً غير تقليدي لهذه القرية، ويطلقون عليه باسم "القافر"، و"القافر" هو الرجل الذي يختفي أثر الماء ويجده، هذا سالم بن عبد الله بعد أن تحدث هذه الحادثة يصبح مشهورًا في المنطقة فيبدأ بالحفر إلى قرى مجاورة ليجد الماء لأصحابها الماء الضروري، فالماء ضروري جداً في حياة العمانيين والقرى التي لا يوجد فيها الماء تنعدم فيها الحياة، فيصبح السكان يهاجرون منها لذلك، كان دور القافر سالم بن عبد الله دور مهماً وأساسيا في هذا المجتمع، وصار ذو شهرة كبيرة جداً وكثرت أسفاره في هذه القرى في يوم من الأيام وفي نهاية هذه الرواية يذهب لأحد القرى لاستخراج الماء كعادته، ليقع فريسة أو صيدا لهذا الماء فيحجزه الماء بعد أن يتفجر بدون أن يكون القافر متجهزاً لذلك فيحسبه ويكاد أن يقضي عليه، لكن سالم بن عبد الله يقاوم هذه الطبيعة لهذا الماء لفترة طويلة، يعني تكون هذه المشاهد الأخيرة من الرواية بموت سالم بن عبد الله (القافر) الذي يموت بعد أن يجرفه الماء الذي كان يلقف كل شيء، وبالتالي هناك نقطتين رئيسيين أريد أن أتحدث عنها في هذه الرواية:

– النقطة الأولى: هي لغة الرواية والنقطة الثانية هي فلسفة الرواية يعني كما نعلم أن موضوع الرواية الرئيسي هو الماء، وكل ما يرتبط بالماء في حياة العمانيين، وهو سبب توطينهم أو سكنهم، وهو سبب الخصب ويفي حياتهم كانت مرتبطة بشكل كبير جدًا في الماء، وهذا الشيء استغله القاسمي ليضع لنا اللغة التي لم أقرأ مثلها في الرواية العربية بصراحة هذه اللغة يعني جاءت الى موضوعات الماء ونحتت اللغة وصوغتها بما يتناسب مع هده الموضوعة في الرواية، وهذا عن طريق الاستعارات التي استخدمها القاسمي كوسيلة للتحدث عن موضوعات الماء بطريقة مائية

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصحفة
بسملة	
شكر وعرفان	
الإهداء	
الخطة	
مقدمة	أ
مدخل	
مفهوم الرواية لغة واصطلاحا.	**7**
نشأتها عند العرب وعند الغرب	**9**
الفصل الأول : **مفهوم الشخصية أنواعها وأبعادها.**	
المبحث الأول : مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا.	**15**
المبحث الثاني: أنواع الشخصيات وأبعادها .	**24**
الفصل الثاني: **أنواع وأبعاد الشخصيات في رواية تغريبة القافر**	

المبحث الأول : أنواع الشخصيات في الرواية.	**29**
المبحث الثاني : أبعاد الشخصيات في الرواية	**32**
الفصل الثالث : **علاقة الشخصية بتقنيات السرد الأخرى (الزمان والمكان).**	
المبحث الأول: علاقة الشخصية بالمكان.	**40**
المبحث الثاني : علاقة الشخصية بالزمان.	**46**
خاتمة	**54**
قائمة المصادر والمراجع	**57**
الملاحق	**64**
فهرس المحتويات	**70**

ملخص:

تمحورت الدراسة في هذا البحث حول بنية الشخصية وفق مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية و آدابها تخصص أدب عربي حديث و معاصر، والمسماة "بنية الشخصية في رواية تغريبة القافر" لزهران القاسمي، وهي رواية حديثة النشأة أخذت الجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر" في الامارات عام 2023 والتي تعالج موضوع العطش في المجتمع العماني

تناولنا في هذه الدراسة تصنيف الشخصيات من حيث دورها حسب فيليب هامون، الشخصيات الرئيسية والثانوية والهامشية ، الى جانب التعرف على أبعادها المختلفة والمتكونة من البعد الجسمي والنفسي والاجتماعي، فالشخصية وبكل أبعادها تمثل أحمد الركائز الأساسية في أي عمل روائي لأن دورها يكتمل بحضور السرديات الأخرى الزمان والمكان ، وهنا تكمن علاقة الشخصية بهما فلا يمكن لأي روائي أن يستغني عنهما داخل الرواية.

الكلمات المفتاحية :

الشخصية ، الروائي، البعد رواية تغريبة القافر

summary:

The study in this research centered on the structure of the character according to the graduation thesis to obtain a master's degree in the field of Arabic language and literature, specializing in modern and contemporary Arabic literature, and it is called "The structure of the character in the novel The Exile of the Wanderer" by Zahran Al Qasimi, which is a newly established novel that won the International Prize for Arabic Fiction "Booker." "In the UAE in 2023, which addresses the issue of thirst in Omani society

In this study, we dealt with the classification of characters in terms of their role, according to Philip Hamon, the main, secondary, and marginal characters, in addition to identifying their various dimensions, consisting of the physical, psychological, and social dimensions. The character, with all its dimensions, represents Ahmed, the basic pillars in any fictional work, because his role is completed in the presence of other narratives, time and place. Here lies the character's relationship with them, and no novelist can do without them within the novel.

key words :

The character, the novelist, and the dimension of the novel The Alienation of the Infidel